

12-من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة الأعراف - الآيات [281-681] - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة الشيطان الرجيم يقول الله جل وعلا والذين كذبوا بآياتنا سنستفيدهم

من حيث العالمين بين الله جل وعلا في هذه الآية - [00:00:03](#)

حتى تفطره النعم لا يشتمل على ذلك حتى تنتهي أجلهم يحيى به واهلاكه. ثم يصيرون إلى النار والذين كذبوا بآياتنا في محل مبدأ

ان للآيات في لغة العرب عربين مشهورين - [00:00:41](#)

بالآلية ان اصلها فوزنها فعل في الاخير الا انه ربما وقع لي الان في الاول كما هنا وابدواها ما قبلها. ولو جرى على الاغلب في اللغة.

لكان الاعلام وقيل فيها آيات - [00:01:56](#)

ففقيه آية ان ان تخلق الآية على العلامة يقول العرب آية كذا اي عالمة ان آية ملكه اي عالمة ملكه ان يأتيكم التابوت وقد جاء في

شعرنا وهو جاهلي تسمع الآية بالعلامة حيث قال - [00:03:03](#)

لستة اعوام سامعه ثم بين ان مقصوده بالآيات على ما في واثارها حيث قال ارنا بذكر كحل هذا الاطلاق في الآية المشهورة الثانية

وهو ان العرب تفرق الآية وتريد فيها الجماعة. يقولون جاء بن فلان لآياته - [00:03:47](#)

هذه جماعتهم جميعا فهو اغلاق معروف في كلام العرب ومن مفرد بن مسهل اي جماعتنا والآلية في القرآن على الكون على الآية

الكونية القدريّة وهي من الآيات بمعنى العلامة - [00:04:28](#)

الله جل وعلا من آياته وانه الرب وحده المعبد وحده اي علامات ودلائل على انه الرب المستحق وحده تطلق الآية في القرآن على

الآلية الشرعية الدينية جاء آياتها القرآن العظيم. والمراد هنا والآلية الشرعية - [00:05:08](#)

قال بعض العلماء هي من العلامة ايضا لأنها علامات على صدق من او لأن فيها علامات تعرف فيها مبادئها ومقاطعها وقال بعض اهل

العلم الآيات الشرعية من الآية بمعنى الجماعة لأنها جماعة من كلمة - [00:05:53](#)

مشتملة على بعض ما اشتمل عليه القرآن من الاعجاز والحلال والحرام والذين كذبوا بآياتنا كفار مكة وكل من كذب بآيات الله

سنستبعدهم من حيث لا يعلمون اصله نستبعده والدرجة واحدة طلاقات السلم على - [00:06:23](#)

انه يستنزلهم درجة درجة ومرتبة حتى يدئهم الى ما يشاء من هلاكهم استدرج اذا امثاله درجة درجة اذا وصل الى ما يقصده

من او ان الاستدراك هو الاستنزال حتى يقيل الانسان الى السوء الذي يراد منه لان الكفار اراد الله - [00:07:09](#)

الله جل وعلا ان يهلكهم بعذابه المستعفين. ويدخلهم النار فلما كذبوا بآياته انه يرسل عليهم هذه النعمة خصم بلادهم وارزاقهم

وعافية عليهم النعم فانت ذلك يزدادون بقرا وكفرا فيقربون من الهلاك درجة. ثم ان الله - [00:07:52](#)

جل وعلا يفرق عليه من امنه فتزددهم الى بطنهم وكفرا الى كفرهم سيقربون درجة اخرى الى هلاكهم حتى تلك الدرجات التي

يستثنىهم الله فيها لما يريد منهم جاءهم عذاب الله فأهلكهم - [00:08:32](#)

كما قال جل وعلا فاما فرحا فلما نسوا ما لقوا دلوقتي فتحنا عليهم ابواب كل شيء. حتى اذا فرحا بما اتوا اخذناهم بفتحة فايهم

مبين والعرب وانه تقريب الشيء درجة درجة الى ما يرى - [00:09:02](#)

من ذي قيس ثمانين قامة ووقيت اسباب السماء بسلم ليستدرجنك قوله الله اي سنستحي من في توافق النعم وتزايدتها عليهم

ليزدادوا بقاء وعزلا حتى يهلكهم الله وهم في اما حيث كلمة تدل على المكان كما تدل - [00:09:32](#)

كما هو معروف في محله من حيث لا يعلم اين المكان الذي لا يعلم ان تلك النعم مسابقة لهم في الخيرات. وانهم بعد ذلك احسن من كما قال جل وعلا فيحسبون ان ما نمدتهم به مما لم - [00:10:41](#)

نصارع لهم بالخيرات من لا يشعرون ثم قال جل وعلا وامهلهم ان كيد مثيم قال سنتدرجهم الثاني بهمزة المتكلم وامجدهم ومعنى قوله جل وعلا ومعنى املي لهم هو خيرهم وامهلهم ملاوة من الزمن. اصل مادة امي وام - [00:11:21](#)

الزمن زمان غير قليل كما هو معروف فالعرب تقول امريكية من الزمن يا الزمان ومنه قوله تعالى عن ابي ابراهيم اصل احدى هيثم ومعنا معروف في كلام العرب ومنه خير مهلهل يعطي اخاه سليم - [00:12:03](#)

تصدع صم الجبال لفقدة اين الزمان ومن هنا كانت العرب فمن لا عليها وتقول العرب اللقمة والليل والنهار معنى او زمان الليل والنهار على كل حال مرء يختلفان وتقول العرب - [00:12:53](#)

ليلة العيش وتمني غلام للعيش اي عاش في حياته ملأ وتميز الزمن ومع معروف في شعراء الولم ترأى ما لاقيته والدهر معصور ومن يتمنى العيش يبقى ويسمع بقوله واملي لهم اي امهمهم وآخرهم ملاوة من الزمن والعلو - [00:13:37](#)

وانعم عليهم حتى يظهروا بك جميعا فاوليكهم وهم في هذا معنى قومي لهم وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله طبعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليملئ جوالي يعني يمهله - [00:14:17](#)

من الزمن. حتى اذا اخذه لم يفلته. ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ابو عبده اذا ظالمة ان اخذه اليم شديد قالوا ان كيدي اسعد في لغة العرب معناه البكر وهو ان يكون ساعي يظهر غير ما - [00:14:47](#)

لان الله يراهم النعم والعذاب الدائم المخلل يخلي لهم بالنعم التي تبصرهم وتزيدهم غافلا وبقاء وتكبرا عن قبول ايات الله. حتى يهلكوا وهم في اشد حالة من الحالات الكفر. هذا الشيء - [00:15:16](#)

الله جل وعلا وصدره بانه متين. والمتي من كل شيء. القوي شديد القوة الله جل وعلا من احسن ما يكون اغدق النعم على هذا فاخذه في غلة هذا معنى قوله - [00:15:56](#)

تكلمنا عنها اذا جاءت بعد همزة الاستفهام يعني يعملوا افكارهم هو ان الانسان ذakra و حتى يدرك حقيقة الشيء. ما بصاحبها من جنة المراد بصاحبهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وزدنا معناه اصابة الجنون - [00:16:35](#)

معنى ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس بمحنون فانه لا تفكروا واعملوا علموا انه صلوات الله وسلامه عليه بعيد غاية الوادي من الجنون العقل يدعو الى احسن الطرق واعظمها وابينها فليس - [00:17:22](#)

اولم يتفكر هؤلاء الكفار المذبذبون مجنون اولا يتذكرون افكارهم ويرجعون الى عنقودهم فيتحقق ان صاحبهم ما به من ليس لي جنون بل هو صلوات الله وسلامه عليه بعيد من الجنون - [00:17:52](#)

رؤوف الرحيم بهم يدعوهם الى السعادة الابدية وصلاح الدنيا والآخرة. قال بعض العلماء صلى الله عليه وسلم على الصفاء قبل ائل قريش فدعاهم فخيلا وبحيلا وحذاهم عذاب الله ولقانا الله قال واحد منهم ان هذا لمجنون فان شاء الله - [00:18:28](#)

ولم يتذكروا ما بصاحبهم من جنات. وهذا الجنون الذي رموه نفاه الله عنه في ايات كثيرة قوله تعالى انما اعظمكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادا ثم تتذكروا ليس السلام ورحمة الله وسلامه عليه - [00:18:58](#)

ما هو صلى الله عليه وسلم الا سعيد بمعنى مفعم والا ظهور الاعلام المفترض بتهديد وليس كل اعلام الا وان اليهوديون على اسم اعلاما بتهديد وتخويف من الله اذا لم يطع او لم يراه - [00:19:48](#)

جل وعلا والتحقيق ان الفاعلين في لغة العرب يأتي بمعنى المشغل موجود في القرآن وفي كلام العرب لما يحكى بعض العلماء العربية عن الاصنام من النفع لا يأتي ان كان ثابتنا عنه فهو غير صحيح. والبعير في اللغة والقرآن يأتي بمعنى - [00:20:28](#)

والاليم بمعنى المؤلم. اي مؤلم يؤلم صاحبه والعياذ بالله من قوله وهذا معروف في كلام العرب ومنه خير يؤذني واصحابي قول السميع معناه ايضا فيها هو خير قد لها بخير تحية - [00:20:58](#)

ومعروف قال بعض العلماء هو من اذان المتعديات وعليه بالنفع والمحذوف. لعموم مصرح لكم في غاية البيان بما ينيركم الله به ويحذركم واخر العلماء على ان قوله صفة مشبهة هي الوصف من اذانا الالازمة - [00:21:48](#)

والعرب تقول اذان الامر المبين. لازم بمعنى وضحى واتبع. وقد قدمنا على ان ابابا بصيغة يفعل وبين بصيغته عن متعدية المفعول وتأتي لازمة قوله اذان له هذا الامر وابان له حقيقة امره كما هو معروف والعرب تقول اذان الشيء يبین. اذا ضررت - [00:22:28](#)

خير المتعدد المفعول. وهو معنى معروف في كلامها وصفة مشبهة من دين. هذا معنى ومنهم قال عمر ابن ابي ربيعة المخزومي يعني ومنه قول الجليل اذا اباونا وابوك عدوا اذا ما المعرفة من الاعراب - [00:23:08](#)

ومنه قول كعب بن زهير تسهيل مما وهذا الثاني انه صفة من شبهات من اذان لازما فمعنى مبين نبي لا اشكال معنى قوله ان هو الا انا [00:23:46](#) يوم مبين. ثم قال جل - [00:23:46](#)

قال اولم ينظروا في ملکوت السماوات والارض؟ النظر هنا هو النظر بالقلوب والتفكير لأن الله يقول فانها لا تعمى الابصار. ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. والملك مصدر ماذا سيملك ملكا وملكتها سيدتان المبالغة فملكته الملك - [00:24:36](#)

كما دل على عظم زيادة الواو والباء ومعرفة ان الفاء لوط بزيادة معروفة في كلام العرب معناه كل عام اولم يمر في ملکوت السماوات والارض؟ اي ملك الله العظيم في السماوات والارض حيث رفع السماء - [00:25:06](#)

لغير عامة ترونها وجعلها لا تتشقق ولا تتفقر ولا تحتاج الى فهم ابناء الكلاب والخنازير. الذين يدعوا انه ليس فوقنا سماء. وانما هو فضاء لا سمع بي يكذبون خالق السماوات والارض لجهتهم وظلم قلوبهم للكفر. فلا سمع - [00:25:36](#)

السماوات المرية وصفها الله بالشدة في قوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا بين انه بنى هائلة رفع سموها فلن يمرروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزينناها وما لها من فروج والارض مدنناها - [00:26:06](#)

وما خلق الله من شيء هذا المشروع اولم ينظر في ملکوت السماوات والارض وينظر فيما خلق الله من شيء في السماوات من النجوم [00:26:36](#) الشمس والقمر وفي الارض من البحار والجبال والمعادن والدباب ونحو ذلك مما - [00:26:36](#)

على كمال قدرة خالقه جل وعلا. وان يهرب المعبد وحده. تم قال او يقول ينظر ايضا في انعم ان يكون قد اقترب اجلهم عن هذه هي المخففة من الثقلية. واذا كان الفعل بعدها غير - [00:27:15](#)

لا تحتاج الى فصل بينها وبين الى ان مؤيد عسى ان يكون قد اقتربها في ان صلتها صار فاعل عسى وصنى به عن غيره فيغادر الى الى تدرك ما يرضي الله - [00:27:35](#)

وهذه الاية قد استدل بها علماء الرسل على ان صيغة الامر انها تدل على الفور لا على التراخي كما روی عن الشافعي رحمه الله لأن الله امرهم بالنظر في اخوتي ليستدل على ان صانع هذا الكون واحد جل وعلا وانه المعبد وحده وانه يجيب - [00:28:05](#)

وان يقع وتصدق رسلي في ثلث اوامرها وملأ في السماوات والارض ثم قال او لم السماوات والارض واديهم باحتتمال اقتربها عليهم [00:28:35](#)

خوف ان يفاجرهم الموت قبل ان يمرروا فيسيروا الى النار ولا شك ان هذه الاية تدل على ان اوامر الله ينبغي - [00:28:35](#)

لن تكون على الفرق وتنتبه بسرعة لأن الانسان عسى ان يكون قد افترض فيقترب الموت قبل ان ينتهي العلماء الاصول في هذه الآيات الكريمة على اقتضاء الامر وقد دلت على ذلك اللغة ايضا قال علماء العربية لو قال - [00:29:05](#)

سيدي عبدي يسقيني ماء ثم ان العبد توانا وابقي فاتبعه سيده وليس للعبد سيرة العمر في قول وانما هي على التراخي وكتنم مترافقا في الامتداد لأن الصيغة كذلك افادت اللغة العربية تختلف ما دلت عليه هذه الاية - [00:29:35](#)

قال معنى قوله وعسى ان يكون قد اغتاب اجلهم. ثم قال حديث بعده يؤمنون. اذا بهذا القرآن العظيم مع وضوح ادلة اتباع المعجزة وكراهة ما يدعون اليه من توحيد الله ومكارم الاخلاق والافعال الحسنة - [00:30:05](#)

اي باي حديث غيره يؤمنون اذا لم يؤمنوا باحق هذه المنابر ولم يصدق وان يعظم وان يعمل به قيادة في اي حديث اخر يؤمن بمعنى ان من ترك الایمان بما هو احق شيء بان يؤمن به. لا يريد بشيء ابدا الا - [00:30:30](#)

المؤمنون بشيء لامنوا بهذا القرآن. قال اسلوب عربي معروف اذا كان الشيء اولى من غيره يقال فبأي شيء بعدها لا تفعل اذا اذ لم

تفعله باحق شيء ففي اي شيء غيره تناول كما هو معروف في كلام العرب ومن هذا المعنى قول الاعشاب صدرت هريرة وانما تكلمه -

00:31:00

يعني فمن تصيب حبله بعدها قال اسلوب عربي معروف القرآن والله جل وعلا قد سمي كتابه حديثا لانه كلام رب العالمين. الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. فاذا قال هنا - 00:31:30

من يضل الله فلا هادي له من شقي ويكره الله يخرب ارادته وقدرته بارادته الى طريق النار عن طريق الجنة والعياذ بالله. ليس احد ومن يريده الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهرهم - 00:32:00

قلوبهم لهم في الدنيا خزي ان تحرض على هداهم فان الله لا يهدي من يضل انك لا تهدي من احببت ولا ان الله يهدي من يشاء فمن هداه الله لا مذل له ومن اضلله الله لا رضي له هذا معنى قوله - 00:32:34

عن النبي صلى الله عليه وسلم كلها صحيحة لا نزاع فيها قرأه نافع وابن كثير وصيغة الجمع يراد بها التعظيم حرم الله نفسه وقرأه من السبعة. ابو عمرو وعاصم في رواية حفص وشعبة. ويلاعهم في طغيانهم - 00:32:57

وظن الراء وقرأ ابو حمزة والخساري من الحوثيين فقرائتنا وقراءة عاصم وابي عمرو ويدعوهם القراءة عنزة والكساء ويا لهم في طغيانهم نعمة هم وعلى فعل المضارع معصوف على جزاء الشر الذي هو قوله فلا - 00:33:37

والقراء في علم العربية كما هو مشهور في العربية ان كل فعلٍ جزء الشر ثلاث لغات يدرس فيه الرفع ويجلس فيه الجزم ويحوز فيه فكله جائز ولغة عربية معروفة. وقراءة صحيحة معروفة. لأن فلا هدية جزاء بالشر - 00:34:17

وقراءة همزة والكسائي جسم ويرع لانه معطوب على جزء الشر والذين رفعوه ونصبه والذين رفعوا لغة فصيحة وقراءة صحيحة اما النصب هو لغة فصيحة ولكنه لم يقرأ به احد من السبعة مع انه لغة وطغيان الطغيان - 00:34:47

بلغة العرب مدرسة الحب وهو مصدر اذا جلس حد زيدت في مصدره الالف والنون حملناكم وقوله قال بعض العلماء العربية يطلق على عمي العين واعمى القلب. اما العمى فلا يطلق الا على عمي القلب خاصة - 00:35:17

يتزدرون حائرين لا يعرفون حقا من باطل ولا حسنا من قبيح ولا ضلالا من الهدى في عمي قلوبهم والعياذ بالله جل وعلا وان تركه الله يتعدد في ضلالته ولم يهديه - 00:35:57

والعياذ بالله. قال معنى قوله ولا يدعوهם في قرآنهم يعلمون - 00:36:17